خصوصيات الكتابة العلمية

إعداد : أ.د بوزيد ساسي هادف

الكتابة العلمية (الأكاديمية) (بين الإبداعية والوظيفية) :

مفهوم لكتابة العلمية: أسلوب كتابي يخاطب العقل بقصد الإفهام والإقناع، تستخدم فيه الأدلة والبراهين والحجج المنطقية دون الاهتمام بالمشاعر والعواطف. فالكتابة العلمية ـ إذن ـ هي نقل المعرفة للقارئ و تفسيرها و تقويمها. " **كما ترتبط الكتابة العلمية أساسا، بالبحث العلمي ، مثل كتابة الأوراق العلمية ، والبحوث العلمية ، والرسائل الجامعية ، بمختلف مستوياتها ، تخصص لها في العادة مؤلفات خاصة ، لشرح أصولها ، والتعريف بمناهجها ، وطرقها ، و كيفية إعدادها...**" (1) . والكتابة العلمية هي إحدى أهم دعائم البحث العلمي لنشر المعلومات العلمية و مشاركتها بين المؤلف و أقرانه في نفس المجال، و بين جمهور القراء بشكل عام . وهي أكثر الطرق ديمومة و فعالية لنشر و نقل و حفظ المعلومات العلمية بين الأجيال عبر العصور. تتعزز قدرة المؤلف أو الدارس على اكتساب مهارة الكتابة العلمية بالتمرين والممارسة و الخبرة، مع مراعاة بعض المبادئ و الأسس المتعارف عليها من خلال نموذج متفق عليه يقدم من خلاله المؤلف موضوع دراسته وفق ترتيب معين يساعد على فهم و استيعاب فكرة الدراسة و نتائجها. و ينبغي أن يكون هدف المؤلف من كتابة أي مقالة علمية هو إيصال المعلومة بطريقة سهلة و سلسة تلفت انتباه القارئ وتساعده على فهم و استيعاب الفكرة المطروحة، واستنباط أفكار أخرى جديدة ، وهذه مهارة ليست بالضرورة فطرية ، و إنما يتم اكتسابها و تنميتها و تطويرها بالقراءة والخبرة واتباع بعض الإرشادات و النصائح و القواعد العامة .

فالكتابة الأكاديمية: هي أسلوب و نسق لغوي ، له أدواته و ألفاظه و تراكيبه و بناؤه ، و دلالاته و معانيه و صياغته و خصائصه ، تكتب به البحوث و الدراسات و الرسائل و الأطروحات . والتقارير الملخصات العلمية، مما يجعل هذا النوع من الكتابة متميزة من غيرها من أنواع الكتابة الأخرى.

و تُعرَّف بأنها " ذلك النمط من الكتابة الذي يحمل النمط العلمي في تخصص ما، يستثار فيه الكاتب من خلال طرح موضوع ما، بغرض المراجعة ، أو من خلال سؤال أو مجموعة من الأسئلة يتطلب البحث الإجابة عنها ، و عرض ذلك بصورة منطقية مدعما كتابته بالأدلة و الحجج المنطقية " (Ferris ;2001 ;299).

و يعرفها سن كلاغ Sinclair بأنها : " **ذلك النوع من الكتابة التي تنتمي إلى خطاب أكاديمي معين، ويستخدمها الطلاب لأهداف دراسية عند كتابة المقالات والأبحاث الفصلية والتقارير العلمية حول ظواهر معينة** (مروان السمان 2014 ، 22)

خصوصيات الكتابة العلمية:

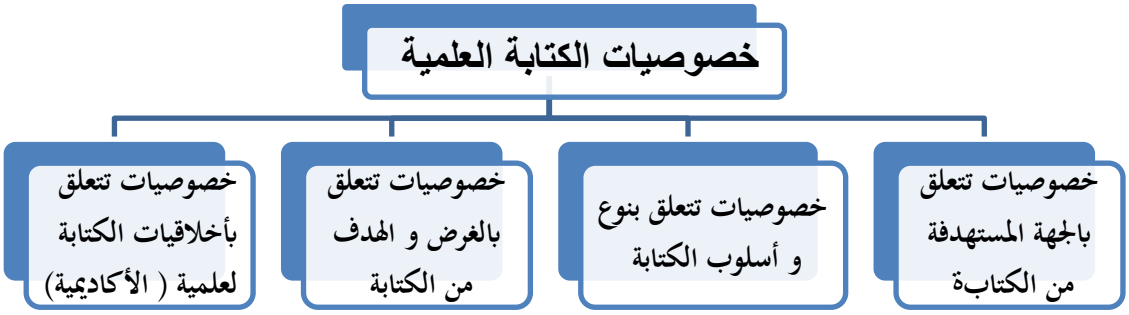

أولا : خصوصيات تتعلق بالجهة المستهدفة من الكتابة :

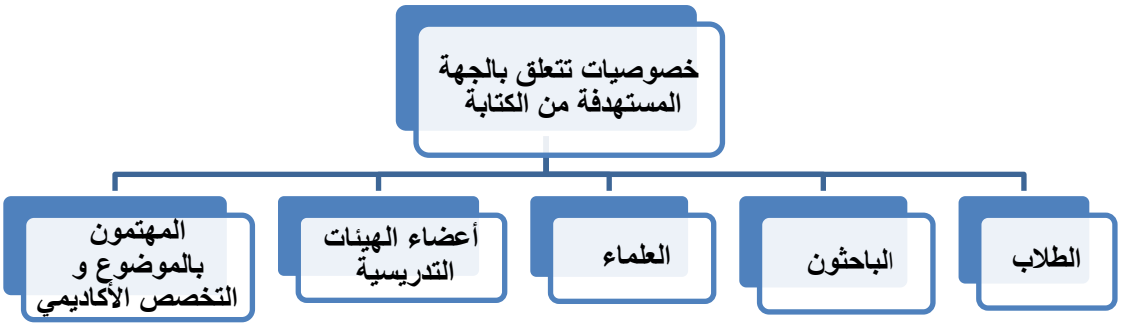

إنالكتابات الأكاديمية تستهدف جهة معينة من الجمهور ومنهم على سبيل المثال الطلاب والباحثين العلميين، والعلماء وأعضاء الهيئات التدريسية، وغيرهم من المهتمين بالموضوع او التخصص الأكاديمي الذي تمّت الكتابة الأكاديمية والنشر فيه

ثانيا : خصوصيات تتعلق نوع و أسلوب الكتابة :

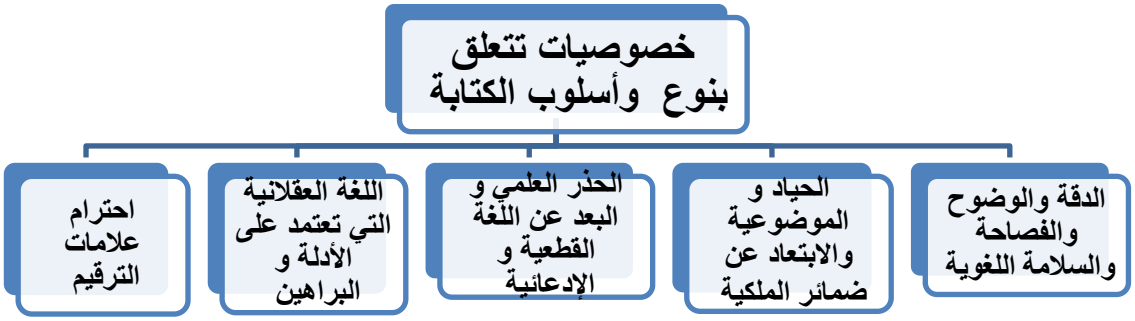

1 . استعمال الأسلوب العلمي (الدقة والوضوح و الفصاحة و السلامة اللغوية). و استخدام أسلوب" المساواة" وهو يعني أن تكون الكتابة على قدر المعنى، دون زيادة، أو محاولة للتكرار والإعادة ، أما الوضوح في الكتابة فهو ينتج عن :

أ ـ وضوح الفكرة المعبر عنها

ب ـ مراعاة قواعد بناء و تركيب الجمل و قواعد الإعراب

أما السلامة اللغوية فتتجلى في عدم اعتمادها على اللهجات و الكلمات العامية .

10 . العناية بالشكل إلى جانب المضمون : إذا كانت الكتابة العلمية تتسم بالدقة في الاقتباس و الشواهد و رد الأفكار و الأقوال إلى أصحابها ، وبالوضوح في اللغة ألفاظا وأساليب و استخداما للجمل القصيرة و الكلمات المباشرة مع تجنب الكلمات الزائدة ، و بالبعد عن التعميم و الحذر العلمي ، والبعد عن التقرير و التأكيد و المبالغة في إسباغ الصفات على الأشخاص ، و بالبعد عن الغرور ، و احترام الرأي الآخر ، فإن هذه الخصائص كافة ينبغي لها أن تتجلى في إخراج يعطي لاحترام علامات الترقيم اهمية كبيرة ، من حيث وضعها و استخدامها في مواضعها بصورة دقيقة ، كما تتجلى في استخدام الجداول إذا كانت طبيعة البحث تستلزم استعمال هذه الجداول و الأشكال و استعمال الملاحق في مواضعها أيضا إذا كان ثمة ضرورة لوضع ملاحق.

3 . خصوصيات تتعلق بالغرض الهدف : من خصوصيات الكتابة العلمية التي تتعلق بالغرض و الهدف ، نذكر :

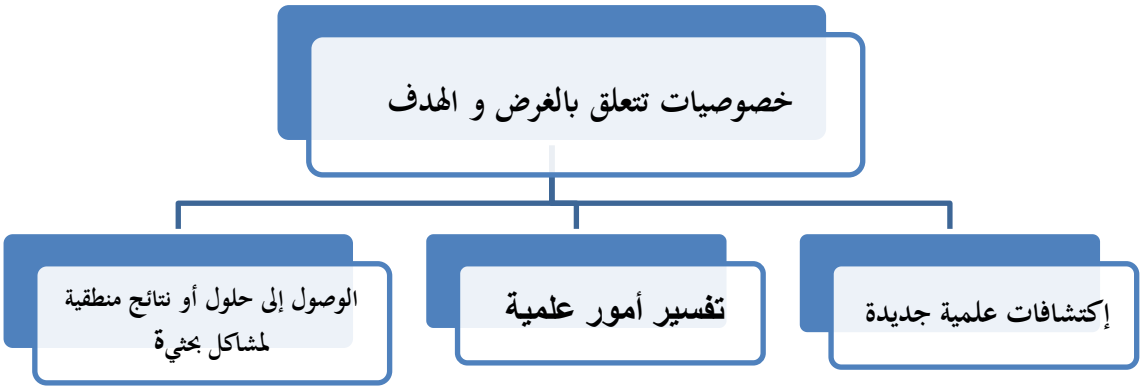

4 . خصوصيات تتعلق بأخلاقيات الكتابة العلمية (الأكاديمية):

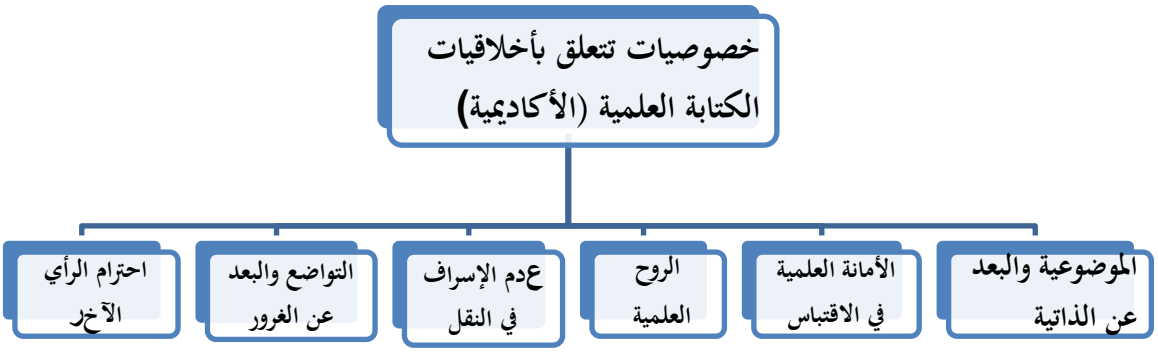

1 . الموضوعية و البعد عن الذاتية: ضرورة الابتعاد عن العواطف و الأمور الشخصية ، بحيث تحتوي على أحكام و معطيات و حقائق مدعمة بالأدلة و البراهين، و لا تتأثر بالمعتقدات و الميول الخاصة بالكاتب الأكاديمي .

2 . الأمانة العلمية في الاقتباس والشواهد و رد الأفكار لأصحابها

تأتي الأمانة العلمية في مقدمة خصوصيات الكتابة العلمية ، والمقصود بالأمانة العلمية " استخدام الباحث لمجهودات الآخرين ، و الاقتباس منها ، و دمجها في بحثه مع الإشارة إلى مرجعها الأصلي ، بحيث تكون عبارة عن

مراجع استخدمها الباحث استخداما سليما دون أن ينسبَها إليه " .(**رد الفضل إلى ذويه ، وأن تنسب الأقوال والشواهد إلى أصحابها)**

3 ـ عدم الإسراف في النقل .

4 ـ البعد عن التعميم : تبتعد الكتابة العلمية ـ قدر الإمكان ـ عن التعميم ، فلا يجوز إصدار أحكام على أنها حقائق مطلقة ، دون تحقق و إجراء التجارب

5 ـ الحذر العلمي : عند إصدار أحكام أو استخدام عبارات قاطعة تأكيدية لابد من أدلة تدعمها.

6 ـ البعد عن التقرير ولتأكيد: أي: إن الكتابة العلمية تبتعد عن التقرير في أسلوبها ولتأكيد في أدواتها،... و من الواضح أن استعمال " إن" ـ مثلا ـ يدل على التأكيد والتقرير، إلا أن بعض الباحثين يكثرون من استعمالها ، و يسرفون في هذا الاستعمال ، وهذا ما يجعل كتاباتهم تنأى عن العلمية ، إذ إن الأسلوب العلمي لا يعرف التقرير و أسلوب التأكيد.

7 ـ البعد عن المبالغة في إسباغ الصفات على الأشخاص : تتسم الكتابة العلمية بالواقعية و البعد عن المبالغة في إسباغ الصفات على الأشخاص ، و كثيرا ما نلاحظ من مثل " الجليل ، الفاضل ، العلاّمة ، الموسوعي ، العالم الفذ ...الخ) ، في بحوث منشورة ...

8 ـ البعد عن الغرور : يتسم الكاتب العلمي الأصيل بالتواضع و البعد عن الغرور ، ذلك لأن الغرور من أكثر الآفات فتكا بصاحبها فتنأى به عن الطريق العلمي السوي.

9 ـ احترام الرأي الآخر : تتسم الكتابة العلمية باحترام الرأي الآخر و عدم تسفيهه و إنما تناقش الحجة بالحجة و الدليل بالدليل و البرهان بالبرهان دون تحيز أو تعصب.

مراحل الكتابة العلمية و صفاتها : و تمر الكتابة العلمية بعدد من المراحل الهامة، كما تتصف ببعض المواصفات الخاصة ، نوجزها فيما يأتي :

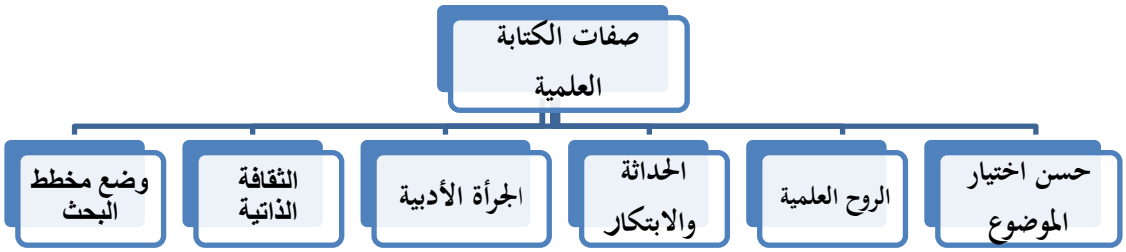

1 ـ حسن اختيار الموضوع: أن يكون ضيقا لإمكانية التوسع فيه، ومحددا في الزمان و المكان، وأن تتوافر له المصادر و المراجع ...

2 ـ الروح العلمية : أي الاحتكام إلى العلم ، و إلى البراهين العلمية ، و الآراء المنطقية ، وإسناد الأقوال إلى اصحابها ، و عدم التعصب في قبول بعض الافكار ، و رفض أفكار اخرى

3 ـ الحداثة و الابتكار: إن أفضل موضوعات البحث هي تلك الموضوعات المبتكرة، التي لم تسبق دراستها من قبل ، ولكن هذا لا يعني أن تكون الموضوعات المختارة للبحث مبتكرة دائما ، بل قد تكون مدروسة من قبل ، ولكن على الباحث أن ياتي بطريقة جديدة لمعالجتها ، أو إعادة الكتابة في موضوع ، لم يأخذ حقه بعد من الدراسة .

4 ـ الجرأة الأدبية: أي الشجاعة في طرح الأفكار والدفاع عنها بأسلوب علمي دون تعصب أو تزمت.

5 ـ الثقافة الذاتية: تحتاج الكتابة العلمية إلى ثقافة ذاتية حول الموضوع المطلوب معالجته ... و لكن الثقافة الذاتية حول الموضوع لوحدها غير كافية، إذ لابد من جمع المعلومات اللازمة له ، وبخاصة الحديثة منها.

6 . وضع مخطط البحث: يتم وضع مخطط للبحث، بعد استكمال القراءة ، وجمع المعلومات اللازمة ، وذلك تهيئة لكتابة المسودة الأولى . ويمكن في أثناء الكتابة إجراء بعض التعديلات على هذ المخطط ، بم يمكن أن يجعله أفضل ، من حيث التبويب ، والترتيب ...

هذا بالإضافة إلى:

ـ الأسلوب : هناك شروط عامة للكتابة العلمية ، يجب على كل كاتب اعتمادها في كتابته ، سواء كانت مقالا ، أو رقة بحثية ، أو غيرها ، أولها التعبير الواضح الذي لا غموض فيه ، و هذا يتطلب استخدام اللغة الفصحى ، البعيدة عن الركاكة و العامية ... و أن تكون خالية قدر الإمكان من الاخطاء اللغوية ، و النحوية ، والإملائية ... مع ضرورة تنظيم الافكار، بصورة موضوعية منطقية مناسبة داخل الفقرات . كما يجب البعد عن الغرور ، والاحكام الجازمة ، والتحلي بالتواضع العلمي ...

ـ كتابة الهوامش: هناك طريقتان لكتابة الهوامش:

الأولى : تتلخص بجعلها أسفل الصفحات ، يفصل بينها و بين النص خط أفقي ، و فيها تذكر المراجع ، و الشروح الإضافية ، و لمحات عن حياة الأعلام ، وما إليها ، وهي مناسبة للرسائل الجامعية .

و الثانية : تتجلى في وضع الهوامش الخاصة في كل فصل ، عند نهايته ، وهي لا تتناسب و الأبحاث الجامعية ...

ـ **المراجعة والتصحيح** : بعد الانتهاء من كتابة المسودة الأولى ، يجب إعادة قراءتها ، بعناية و تمهن ، قصد تصحيح الأخطاء بأنواعها ، و تحسين الأسلوب ، و إجراء عمليات الحذف ، والإضافة ، والتعديل . ويفضل، عند المراجعة ، قراءة المسودة بصوت مرتفع ، قصد تبيّن الأخطاء ، بمشاركة حاسة السمع . بعد ذلك، تجري عملية تبييض البحث، وطباعته.

و يمكننا تلخيص قواعد الكتابة الجيدة على الشكل الآتي :

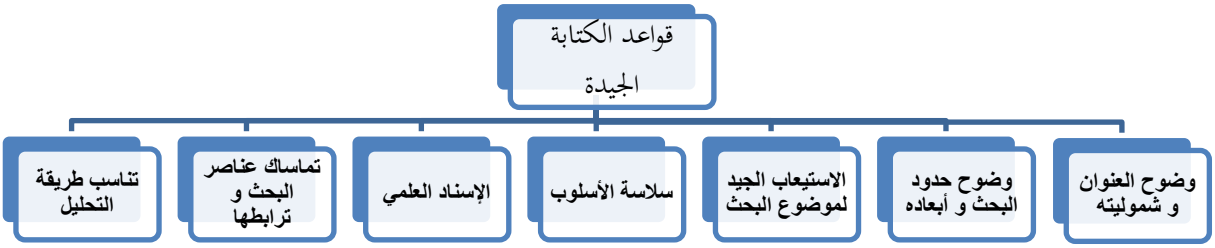

هذا بالإضافة إلى:

ـ تفسير النتائج

ـ تجسيد الخلاصة لمفردات البحث ونتائجه

ـ المصادر ولمراجع